بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا
كلية الدراسات العليا
كلية اللغات ـ قسم اللغة العربية

شعر الهذليين : لغته وصوره الفنية

Huzeil tribe poetry ; its language and its figure of speech

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة في الدراسات الأدبية

إعداد الطالبة :
هدى قسم الله مصطفي الأمين

إشـــــراف :
الأستاذ الدكتور : عبد النبي محمد علي
الدكتورة : سعدية موسي عمر

٢٠٠٩م

الإهـــــداء

قال الشاعر ساعدة بن جوية الهذلي :

وإنّي لأبن أقوامٍ زنَادي زَواخرُ والعُصونُ لها أُصولُ

إلي أهلي الأفاضل بالفاضلاب وأم الطيور

إلي أهلي الشكرية بأرض البطانة

إلي زوجي العزيز محمد عبد الله (أبو فلج)

إلي ابني الغالي عبد الله محمد عبد الله

إلي شقيقي الفاضل عبد القادر قسم الله

إليهم جميعاً أهدى ثمرة جهدي المتواضع هذا

الباحثة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالي :

(قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ)

صدق الله العظيم
سورة البقرة (٣٢)

شكر وعرفان

الحمد لله بارئ النسم ومولي النعم حمداً كثيراً طيباً مباركاً يقربني عنده ، ويبلغُ مرضاته والصلاة والسلام التامان الأكملان علي صفوة خلقه المبعوث رحمة للعالمين نبينا وقدوتنا محمد بن عبد الله (صلي الله عليه وسلم وعلي آله وصحبه أجمعين) وبعد فإني أود أن أشكر جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا التي أتاحت لي هذه الفرصةالنادرة . والشكر إلي أستاذي الفاضل الدكتور عبد النبي محمد علي ، الذي تفضل مشكوراً بالإشراف علي هذه الرسالة ، فقد كان لتوجيهاته وملاحظاته القيمة الأثر الفعال في هذا البحث ، فأسأل الله أن يمتعه بالصحة والعافية ليكون عوناً لخدمة لغة القرآن .

وأزجي شكري وتقديري إلي الأستاذة الدكتورة الفاضلة سعدية موسي عمر ، لما أولتني من توجيه وحبتني من نصح وإرشاد كان له الأثر الكبير في نفسي وفي إخراج هذا البحث بصورته النهائية .

والشكر كل الشكر إلي أستاذي الفاضل الدكتور / عبد الرحيم سفيان لدوره الفعال في إخراج هذا البحث ، فله مني كل التقدير والإحترام .

والشكر موصول إلي خالي العزيز الأستاذ النوراني الحاج الفاضلابي (متعه الله بالصحة والعافية) ، فكم أسدى إليَّ من نصح وقدم لي من إرشاد أضاء دربي ومهد طريقي .

ولا يفوتني في هذا المقام أن اتقدم بجزيل الشكر والوفاء لأهلي الأفاضل بالفاضلاب وأم الطيور وأخص بالذكر الشقيقين عبد القادر وعلي وابن أختي الأستاذ أحمد علي الحسن "ود الفحل" ، والخال عبد الله مختار فضل الله "أبو أحمد" .

والشكر لأهلي بتمبول "قرية بريدة" وأخص شكري للأخت الثريا عبد الله شقيقة زوجي .

والشكر أجزله إلي زملائي المعلمين بولاية نهر النيل وزملائي بولاية الخرطوم بمؤسسة أبي بكر الرازي للتعليم الخاص .

والشكر لله أولاً وأخيراً وصلي الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه إلي يوم الدين .

الباحثة

ملخـــص

يتحدث هذا البحث عن شعر الهذليين من حيث لغته وصوره الفنية ، وهذيل من القبائل العدنانية ولغتها من ضمن اللغات التي نزل بها القرآن الكريم ، حيث امتازت بفصاحتها وبعدت عن الدخيل .

يقوم البحث علي دراسة شعر هذيل دراسة وصفية تاريخية تحليلية فنية ، تقوم باستخراج الصورة الفنية وبيان مواطن الجمال فيها وتحليلها ومناقشتها ومقارنتها مع بعض صور الشعر العربي .

وتشتمل هذه الدراسة علي تمهيد وثلاثة أبواب ــ يحتوى كل باب علي ثلاثة فصول وخاتمة ونتائج وتوصيات ثم الفهارس .

تمهيد البحث : هو تعريف بقبيلة هذيل تحدثت فيه عن أصل هذيل وبطونها وأعلامها ثم الحديث عن موضوعات شعر هذيل التي منها الوصف والغزل ، والرثاء ، والفخر والمدح ، ومكونات شعر هذيل التي شملت الوزن والقافية والوقوف علي الأطلال والتصريع ، ثم دار الحديث عن خصائص شعر هذيل التي منها وحدة الموضوع ودقة التصوير وغرابة اللفظ . ثم تناول البحث اللغة في شعر الهذليين ــ مبيناً فصاحتها ومظاهر اختلافها عن باقي اللغات ــ والأسلوب في شعر هذيل (التكرار ــ الأسلوب الخطابي) . ثم كانت وقفة ممتعة مع اللغويين والنحويين .

وأخيراً عالج البحث الصورة الفنية في شعر هذيل حيث دار الحديث عن مفهوم الصورة الفنية ووظيفتها ومصادر الصورة الفنية المتمثلة في بيئة الشاعر وخيال الشاعر ، وثقافته ، وعناصر الصورة الفنية عنده من تشبيه واستعارة وكناية .

ABSTRACT

This study tackles Huzeil tribe poets of its language and figure of speech Huseil is a tribe language was used when the holy Qurran was revealed . This language was characterized by eloquency and purity .

The study investigates Huzeil Poems using descriptive historical analysis by supplying figure of speech and the highlighting its beauty by analyzing , discussing and comparing them of other Arabic Poems .

The study contains an introduction and three chapter each chapter has three units : conclusion , results , recommendation and Appendix .

The introduction : defines Huzeil tribe : and origin phratries .

Turning to talk about topics such as description and commiserating and pride . and praise , the components of this Poems , which included weight and Rhyme and stand on the old houses that have a special memory . Then there was talk about the characteristics of the poems , such as the subject , and accuracy of imaging , the choice of words .

And its feature , it also reviews language of poems such as eloquences that makes it sped Huzeil's style in writing poems (repetition , story like , spay like) .

The role being played by linguists and grammarians also been reviewed .

In conclusion , this research considers the concept of speech and its function , and the sources of figure of speech , the poet's environment ; his imagination , culture and the elements of figure of speech such as simile .

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين الذي فضلنا بأعظم النبيين دعوة ، واوضحهم حجة سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم .

أما بعد ، فقد قدر لي وأحسب ذلك فضلاً من الله ــ أن أحيط ببعض جوانب اللغة فكان شغف الأدب يؤرقني فعمدت إليه عسى أن أنال قِسطاً من معينه ، وقد أذنت لي جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا في أخذ الرشفة الأولى علي أيدى أساتذتها ، فكان أن التقيت بأستاذي الجليل الدكتور عبد الرحيم سفيان ــ وفقه الله ــ مشرفاً وموجهاً لي خير توجيه في رسالة الماجستير التي كانت بعنوان على بن جبلة العكوك : حياته وشعره ذلك الشاعر الذي عاش في العصر العباسي .

ولكن ذلك لم يشف ما بى من ظمأ فعمدت إلي أخذ الرشفة الثانية فدلنى أستاذي الموقر "عبد الرحيم سفيان" إلي دراسة شعر القبائل فكان موضوع بحثى شعر الهذليين لغته وصوره الفنية تحت إشراف أستاذي الكبير العالم الموقر / عبد النبي محمد علي والدكتورة / سعدية موسي عمر .

يتناول البحث دراسة شعر الهذليين دراسة وصفية ، فالشعر يغلب عليه الوصف وذلك بتحديد مدى قوة العلاقة والشبه بين الموصوف والصفة ، ثم دراسة فنية تقوم علي استخراج الصور الفنية ومدى ارتباطها بالواقع والخيال ، ثم دراسة تحليلية تبين مواطن الجمال في البيت أو الأبيات ومدى تأثر الشاعر ببيئته وتأثيره فيها .

أساسيات البحث :

أهمها البواعث التي دفعتني إلي اختيار هذا الموضوع وأهمية الدراسة وأهدافها والدراسات السابقة في الموضوع ، والمنهج الذي اتبعته في الدراسة :

أولاً : أسباب اختيار الموضوع

كانت البواعث التي دفعتني إلي هذه الدراسة كثيرة منها :

١. رغبة شديدة في دواخلي لتوطيد صلتي بالدراسات الأدبية والنقدية .
٢. التعرف بصورة أقرب إلي الواقع علي قبيلة هذيل وصلتها بعصرها ومجتمعها.
٣. التعرف علي لغة هذيل وخصائص شعرها من الناحية الفنية .

٤. قلة الاهتمام بدراسة شعر القبائل ، وهذيل من القبائل القليلة التي جمع شعرها وقد ضاع الكثير منه .
٥. إعجابي الشديد بالصفات المثلى التي اتصف بها شعراء هذه القبيلة من شجاعة وكرم ووقوفهم بعضهم مع بعض في المحن التي تلم بهم .

ثانياً : أهمية الدراسة

١. المعروف أن الأدب هو المصور لحياة الأمم تصويراً دقيقاً صادقاً ومعبراً ، لذا كانت أهمية البحث فيه نابعة من كونه الموروث الوحيد الذي بقي للعرب والذي يُعتز به .
٢. دراسة شعر القبائل تساعد علي إحياء جوانب حيوية من تراثنا الأدبي الذي ضاع معظمه بسبب الإهمال وتعاقب السنين .
٣. دراسة شعر القبائل توضح لنا لهجات القبائل المختلفة وأيامها ، ومعرفة مشاهيرها والوقوف علي الجوانب المشرقة من حياتهم ، وتصوير مظاهر معيشتهم حتى تتير لنا دروبنا بالسير علي نهجهم وترك العادات الذميمة التي يمارسها بعضهم .
٤. الفائدة اللغوية التي يجنيها الباحث من دراسة شعر هذيل ، إذ هي تعينه علي فهم لغة القرآن لما تمتاز به من دقة الوصف ، ومتانة الأسلوب وقوة العبارة وجودة السبك ، وخصوصاً أن الدارسين لم يهتموا بدراسة لغة القبائل بالتفصيل والدقة الكافية ولغة هذيل تحتاج إلى وقفة خاصة .

أهداف الدراسة :

١. إعطاء صورة واضحة عن شعر قبيلة هذيل وصوره الفنية .
٢. إبراز ما تمتاز به هذيل عن غيرها من القبائل .
٣. دراسة لغة هذيل وأثرها في نظم الشعر .
٤. دراسة أثر البيئة في هذا الشعر من حيث لغته وصوره الفنية .
٥. رفع الظلم الذي وقع علي عدد من شعراء هذيل الذين أهملوا علي خريطة البحوث الأدبية .

الدراسات السابقة في الموضوع :

يعتبر شعر هذيل من أشعار القبائل التي نالت حظاً وافراً وقدراً كبيراً ، من الجمع والاستقصاء علي أيدى علماء اللغة العربية ، إذ يعتبر ديوان هذيل من عيون كتب العلماء ، ومن أوثق المراجع التي يرجع إليها الفصحاء واللغويون في كتبهم ، فهي مثل

حى لفصاحة اللسان ووضوح البيان وكانت بعيدة دائماً عن المؤثرات الخارجية فأحتفظت بمقوماتها وصحتها وبعدت عن الدخيل ، لذلك أصبحت لغة هذيل محط اهتمام العلماء والدارسين ومن الدراسات التي تناولت جوانب من قبيلة وعثر عليها الباحث هي:

١. دراسة تناولت شعر الهذليين في العصرين الجاهلي والإسلامي ، للدكتور أحمد كمال زكي ، صدرت طبعتها الأولي عن دار الكتاب العربي للطباعة والنشر بالقاهرة عام ١٩٦٩م .

وقد اطلعت علي هذه الدراسة التي تناولت الحديث عن قبيلة هذيل ومصادر شعرها من دواوين وغيرها ــ وصلتها بعصرها ومجتمعها في العصرين الجاهلي والإسلامي أما دراسة هذا البحث فهي تناولت شعر هذيل بصورة عامة مع توضيح مظاهر اختلاف لغتهم وشرح جوانب من الصورة الفنية في شعرهم .

٢. دراسة قُدِمت لنيل درجة الماجستير في جامعة أمدرمان الإسلامية ، للباحث بسام ضيف الله مزيد ، تناول فيها الباحث الحديث عن شعراء هذيل الصعاليك الذين شردوا في القفار والصحارى والجبال الوعرة بسبب قسوة الحياة ، حيث تناول الباحث جوانب من حياتهم التي اتسمت بالقوة والعنف وسرعة العدو والسعى للحرب والأخذ بالثأر ، كما تناول الباحث جوانب من شعر الصعاليك الذؤبان الذي غلب عليه طابع الوصف ، حيث وصفوا السلاح والطبيعة والحيوانات البرية وغيرها من جوانب الوصف .

أما هذه الدراسة فقد تناولت شعراء هذيل الوادعين المطمئنين الذين يعيشون حياة الأمن والاستقرار كما تحدث عن الصعاليك الذؤبان إذ وقفت علي حياة شعراء هذيل بصورة عامة وأغراض شعرهم من جوانبه المختلفة من فخر ومدح ووصف ورثاء وغزل .

٣. كتاب شرح أشعار الهذليين لأبى سعيد الحسن بن الحسين السكرى الذي صدرت طبعته بدار العروبة بالقاهرة ، وهذا الكتاب جمع فيه صاحبه أشعار هذيل في ثلاثة أجزاء كما ذكر الكاتب ، أيام هذيل ومواقعها الحربية .

٤. ديوان الهذليين الذي طبعته دار الكتب والوثائق بالقاهرة صدرت طبعته الثالثة عام ١٤٢٣هـ ــ ٢٠٠٣م . حيث حوى الكتاب أشعار هذيل مضبوطة ومشروحة شرحاً وافياً .

٥. جمهرة أشعار العرب لأبي زيد محمد بن الخطاب القرشى ، تحقيق الأستاذ خليل شرف الدين صدرت طبعته الثانية بلبنان عام ١٩٩١م ، حيث أورد المؤلف بهذا الكتاب عدداً من أشعار هذيل موضحاً بلاغتها وقوة ألفاظها .

٦. الشعراء الصعاليك في العصر الجاهلاى للدكتور يوسف خليف صدرت طبعته الأولي بالقاهرة عام ١٩٦٦م فقد ذكر المؤلف بعض شعراء هذيل الصعاليك وتحدث عن حياتهم الشاقة الوعرة .

٧. كتاب الأغانى لأبى الفرج الأصفهانى حيث وردت بهذا الكتاب تراجم لأشهر شعراء هذيل أمثال أبى ذؤيب ، وأبى خراش وعمرو ذي الكلب وغيرهم .

٨. كتاب الأمالي لأبى على القالى الذي صدرت طبعته الأولى بدار النشر بالقاهرة عام ١٣١٢هـ حيث تعرض فيه الكاتب لجوانب من شعر هذيل مبيناً فصاحتها ومظاهر اختلافها عن باقى اللغات .

٩. هذا بالإضافة إلى عدد من المراجع المتنوعة التي تناثرت فيها أبيات من شعر هذيل حيث استشهد أصحابها بشعر هذيل واستعانوا علي تفسير الغريب من الألفاظ منها لسان العرب لابن منظور ، والمخصص لابن سيدة الأندلسى ، ومختار الصحاح للجدوهرى وجمهرة اللغة لابن دريد واللباب في النحو لعبد الوهاب الصابونى وغيرها من المراجع المنوعة .

منهج البحث :

أما منهج البحث الذي اتبعته فهو المنهج الوصفي التاريخي التحليلي الذي يشتمل علي دراسة شعر الهذليين موضحاً لغته وصورته الفنية .

هيكل البحث :

يشتمل هذا البحث علي تمهيد وثلاثة أبواب يحتوى كل باب علي ثلاثة فصول وخاتمة ونتائج وتوصيات ثم الفهارس .

فتمهيد البحث هو تعريف بقبيلة هذيل حيث تحدثت فيه عن أصل هذيل وبطونها وأعلامها المشهورين وأيامها . كما تناولت فيه الحديث عن حياتها الاجتماعية والاقتصادية والدينية .

الباب الأول : عن موضوعات شعر هذيل ومكوناته وخصائصه ، في الفصل الأول تحدثت عن موضوعات شعر هذيل من وصف وغزل ورثاء وفخر ومدح . أما الفصل الثاني فهو دراسة مكونات شعر هذيل حيث تناولت فيه الوزن والقافية وذكر الأطلال

والتصريع . وبالفصل الثالث تحدثت عن خصائص موضوعات شعر هذيل التي شملت وحدة القصيدة ودقة التصوير وغرابة اللفظ .

الباب الثاني : اللغة في شعر الهذليين ، الفصل الأول تناول البحث الحديث عن لغة هذيل مبيناً فصاحتها ومظاهر اختلافها عن باقي اللغات ، وبالفصل الثاني تحدتث عن الأسلوب في شعر هذيل (التكرار ، الأسلوب الخطابي) والفصل الثالث كان وقفة مع اللغويين والنحويين .

أما الباب الثالث والأخير : فقد دار عن الصورة الفنية في شعر هذيل ، في الفصل الأول تناولت الحديث عن مفهوم الصورة الفنية ووظيفتها ، وبالفصل الثاني مصادر الصورة الفنية المتمثلة في بيئة الشاعر وخيال الشاعر وثقافته ، والفصل الثالث عناصر تشكيل الصورة الفنية من تشبيه واستعارة وكناية .

وأخيراً قمت بوضع الخاتمة والنتائج والتوصيات والفهارس .

وأسأل الله العلي القدير أن أكون وفقت في أداء هذه المهمة الشاقة الممتعة ، وأدعوه أن يكون عملي هذا ذخراً ومعيناً وإضافة جديدة للمكتبة العربية ، وأن يكون خالصاً لوجهه الكريم . قال تعالي (سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ العِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وسَلاَمٌ عَلَى المُرْسَلِينَ وَالحَمْدُ لِلهِ رَبِ الْعَالَمِينَ) . سورة الصافات (الآيات ١٨٠-١٨٢)